

## سيرة الحبيب 19- إني حُكاثر بكم الأمم.. فلا تُسودوا وجهي -

### الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والغضب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا نزال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته حجة الوداع وهو واقف بعرفة مستقبل القبلة يدعوه ربه ثم بشر صلى الله عليه وسلم اهل موقف بشاره عظيمة روى المنذري في الترغيب والترهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات - 00:00:35

وقد كادت الشمس ان تؤوب. فقال يا بلال انصت لي الناس. فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انصت الناس 00:00:59 فقال صلى الله عليه وسلم معاشر الناس -

اتاني جرائيل انفا فاقرأني من رب السلام وقال ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات واهل المشعر وعنهم التبعات فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة فقال صلى الله عليه وسلم هذا لكم - 00:01:14

ولمن اتى من بعدهم الى يوم القيمة فقال عمر كثر خير الله وطاب ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة. قول ربنا سبحانه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت - 00:01:34

الاسلام دينا. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرأونها لو علينا نزلت عشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدها. فقال عمر رضي الله عنه واي اية؟ قال - 00:01:50

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فقال عمر اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم الجمعة - 00:02:10

وافاد صلى الله عليه وسلم وعليه السكينة. وقد شن قليل قصواء الزمام. يعني جره وشده يكفها عن عن السرعة في المشي. حتى ان رأسها ليصيب موريكا رحله صلى الله عليه وسلم. ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة. كلما اتى صلى الله عليه وسلم حبلا من الجبال ارخي - 00:02:28

قليلًا حتى تصعد الحملة هنا تلو من الرمل فكلما بلغ صلى الله عليه وسلم تلا من الرمال ارخي قسوة الزمام ارخاء قليلا حتى تصعد. حتى اتى صلى الله عليه وسلم - 00:02:48

مزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين. ولم يسبح بينهما شيئا. لم يصلى بين المغرب والعشاء شيئا من النوافل والسنن ثم اضطجع صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فهناك استقبل القبلة - 00:03:00

فحمد الله ودعاه وكبره وهله ووحده. فلم يزل واقفا صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك حتى اسفر جدا. يعني حتى طلع ضوء النهار قبل ان تطلع الشمس ثم قال صلى الله عليه وسلم وقفوا هنا والمزدلفة كلها موقف. ثم بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الموقف بشاره - 00:03:20

اخري لا تقل نفاسة عن سابقتها. رواه ابن ماجة عن بلال بن رباح رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له غداة جمعاء

مذلولة يا بالي اسكت الناس. ثم قال صلي الله عليه وسلم ان الله تطول عليكم في جمعكم هذا. فوهب مسينكم - 00:03:42 -

لمحسنكم واعطى محسنكم ما سأله ثم دفع صلى الله عليه وسلم قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل ابن عباس ابن عممه وكان رجلا اه حسن الشاعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجرين - 00:04:02

ضبطت بوجهين. يجرين ان يسرعن في سيرهن وضبطت بضم الياء يجرين اي يجرين رواحلهن يحملن رواحلهن على الاسراع. فطبق الفضل ينظر اليهن. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل. يمنعه من النظر اليهن. فحول الفضل - 00:04:22

وجهه الى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل. يعني يصرف وجهه عن النظر الى الظعن ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة. طبعا هذه الجمرة هي جمرة العقبة لأنها هي التي

ترمی - 00:04:42

يوم العيد والظاهر انه كان هناك شجرة في ذلك الوقت فرمها صلى الله عليه وسلم بسبع حصيات مثل حصى الخدف يعني حصى مغار، يكرهها الله عليه وسلم وعذابها حسنة منها مقالة من الله عليه وسلم اتأخذها منك كم فائز الاداء اعا الاحياء

حجتی هذه - 00:05:01

ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى من حر فنحر ثلاثة وستين بذنة بيده. ثم اعطتهاه عليا فنحرم || بقى من البدن واشركه صلى الله عليه وسلم في هديه. وقال صلى - 00:05:21

صلى الله عليه وسلم نحرت ها هنا وامينا كلها منحر وكل فجاج مكة طريق ومنحر. ثم امر من كل بذنة بيضعة فجعلت في قدر  
فطاخت فأكها من هنا - الله علیکم ورحمة الله وبرکاته - ٢٠٢١٠١٠١٥٠٥٣٥ - محدث من مدققا ثم حادة - ٢٠٢١٠١٠١٥٣٥ - محاس الناظر

فما سئل عن شيء يومئذ الا قال لا حرج. جاءه رجل فقال حلقت قبل ان انحر. فقال صلى الله عليه وسلم لا حرج. ثم جاءه واخ فقا. يا سما الله حلقت قا. ان ارمي سما الله عليه وسلم لا حرج ثم جاء اخر فقا طهفت قا. ان ارمي سما الله

فقاصل 00:05:56 -

الله عليه وسلم اي بلد اعظم حرمة؟ فقالوا بلدنا هذا. فقال صلى الله عليه وسلم فان دمائكم واموالكم - 00:06:29 لكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا. في بلدكم هذا في شهركم هذا. هل بلغت؟ قالوا نعم. قال اللهم اشهد وروي البخاري ومسلم في

صحيحهما عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ذلك الموقف وستلقون ربكم - 00:06:49

الله عليه وسلم قال ايضا الاولاني فرطكم على الحوض. انظركم واني مكاثر بكم الام. فلا تسودوا وجهي. الا وقد رأيت وسمعت مني

وستتساون عنی. فمن کدب علی فلیتبوا مععدہ من النار. الا واے مستنقد رجالا - 00:07:29

او قال صلی الله علیه وسلم ناسا ومستنقد منی اخرون. فاقول اي ربی اصحابی فیقال انک لا تدری ما احدثوا بعدک ثم رکب رسول

الله صلی اللہ

وقد تقدم لنا ان هذه من مآثر الجاهلية التي لم يهدمها الاسلام لكن ابقارها لاهلها وكانت استقامة والرفادة في بنى هاشم في من وقت

لزعمت معكم يعني يقصد انه صلى الله عليه وسلم لو لو استقى هو بيده لاقتنى الناس به في ذلك واستقىوا بآيديهم فيكثر الازدحام  
تقدمنا هذا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انزعوا بني عبد المطلب استقروا فلولا ان يغلبكم الناس على - 00:08:09

على، بنى عبد المطلب بحيث يؤدي إلى اخراجهم عن سقايتهم فتزول بذلك خصوصيتهم وهي ثانية - 00:08:29

لهم فلذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسوق بيده. فقال فناولوه دلوا فشرب منه قد تقدم لنا ان عائشة رضي الله عنها لما كان يوم التروية حاضت. وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فوجدها تبكي. فقال - 00:08:49  
ما شأنك؟ قالت شأني اني قد حدت وقد آحل الناس ولم احل. ولم اقف بالبيت والناس يذهبون الى الحج الان وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاغتسلي ثم اهلي بالحج واصنعي ما يصنع الحاج غير الا تطوفي بالبيت ولا تصلي -

00:09:06

فنسكت مناسكها كلها غير انها لم تطوف بالبيت. فلما ظهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة. فقال لها صلى الله عليه وسلم حلتني من حجتك وعمرتك جميعا. فقالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطاف بالبيت حتى حجت. نحن وقلنا هي لم 00:09:26  
طواف العمرة حين قدموا مكة لانها كانت حائضا. فقالت يا رسول الله اني اجد في نفسي لاجل هذا يا رسول الله. انتطلقون حج 00:09:46  
وعمرة وانطلق بالحج. قال جابر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشيئه تابعها عليه - 00:10:06  
صلى الله عليه وسلم. فقال لأخيها عبدالرحمن بن أبي بكر اذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعم قال فاعتمرت بعد الحج. ثم 00:10:23  
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مني من يومه ذاك. ومكث صلى الله عليه وسلم بها - 00:10:23

ايات التshireيق الثلاثة يرمي الجمار كما هو معروف. وبعد مضي الايام الثلاثة جاء صلى الله عليه وسلم مكة يودع البيت. وامر الناس ان لا ينصرف الى بلدانهم حتى يودعوه. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس ينصرفون في - 00:10:43  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون اخر عهده بالبيت. وقال جابر رضي الله عنه في حديث الذي نحن فيه 00:10:43  
طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه حتى يراه الناس المحجن هذه العصا التي - 00:10:43

بيده صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر بمحجنه حتى يراه الناس وليشرف وليسألوه. ثم قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجه 00:11:03  
فانطلق راجعا الى المدينة فلما كان بالروحاء لقي ركبا فرفعت امرأة من الركب صبيا لها فقالت يا رسول الله هذا حج؟ فقال صلى الله عليه وسلم - 00:11:03

نعم ولك اجر صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة. فلما وصل غدير خم وهو غدير قرب الجحفة بين مكة والمدينة. نزل صلى الله عليه وسلم هناك خطب خطوطه المشهورة. روى مسلم في صحيحه عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فيينا خطيبا - 00:11:23

ماء يدعى خما بين مكة والمدينة. فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال صلى الله عليه وسلم. اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر 00:11:45  
يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب. وانا تارك فيكم تقلين. اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور. فخذلوا بكتاب الله في اهل واستمسكوا به ثم حث صلى الله عليه وسلم على كتاب الله ورغم فيه. ثم قال صلى الله عليه وسلم واهل بيتي اذكركم الله في اهل 00:12:09  
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي. اذكركم الله في اهل بيتي. فقال حصين بن سبرة احد من حدثه زيد بن - 00:12:09  
بهذا الحديث ومن اهل بيته يا زيد فقال زيد اهل بيته صلى الله عليه وسلم هم من حرم الصدقة بعده. فقال السائل ومن هم؟ قال هم 00:12:29  
اهل علي وال عقيل وال جعفر وال - 00:12:29

فقال كلها حرم الصدقة. قال زيد بن ارقم نعم ثم ارتحل صلى الله عليه وسلم حتى اتى المدينة. فأقام صلى الله عليه وسلم بها. بقية ذي الحجة والمحرم وسفر. ثم ندب رسول - 00:12:43

الله صلى الله عليه وسلم الناس في سفر الى الشام لغزو الروم. وامر عليهم اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما. وكان شابا حديث السن يذكر انه كان ابن ثمانين عشرة سنة. وامره صلى الله عليه وسلم ان يوطأ الخيل تخوم البلقاء - 00:12:58  
وتجهز الناس واوخب مع اسامة بن زيد المهاجرون الاولون ولم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا اندب في تلك السرية خرج اسامة بجيشه وعسكر بالجرف. الجرف هذا موضع قريب من المدينة. وقد تكلم بعض الناس في امرة اسامة لحداثة سنه فبالغ ذلك

رسول - 00:13:15

الله صلى الله عليه وسلم. روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثنا وهذا الذي ذكرناه وامر عليهم اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في اماراته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغني انكم قلتم في - 00:13:35

اسامة ان تطعنوا في اماراته فقد كنتم تطعنون في اماراة ابيه من قبل. ويم الله ان كان لخليقا للامارة. وان كان لمن احب الناس اليه وان هذا لمن احب الناس اليه بعده فاوصيكم به فانه من صالحكم - 00:13:55

وبينما الناس على ذلك ابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضه الذي قبضه الله فيه وقد كان ربنا سبحانه قبل ذلك اشعل رسوله صلى الله عليه وسلم بدنو اجله. ومن الاشارات الى ذلك انزاله سبحانه سورة النصر - 00:14:13

روى البخاري في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال له عبد الرحمن لما تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله - 00:14:30

قال لهم عمر انه من قد علمتم يعني انه في فضله وفقهه وزيادة علمه من قد عرفتم فقال ابن عباس فدعاهم يوما ودعاني معهم واكملي حديثي فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - 00:14:44

الىك والحمد لله رب العالمين - 00:15:04